

إن كان هذا في الحقائق بهجة ... يزهر فذلك في النهي تنوير
أو كان هذا لا يدوم فإن ذا ... ليدوم ما دامت تكرر عصور

بغداد

معروف الرصافي

مطبوعات ومخطوطات

سياحة في تركستان أو بلاد كشغر

نشر الأستاذ هارتمان من علماء المشرقيات الألمان سياحة له بالألمانية إلى بلاد كشغر أو تركستان وصف فيها جغرافية تلك البلاد وحكوماتها السالفة وطرقها وعلائقها مع الأمم وتاريخها القديم والحديث وإدارتها الصينية وما كان له من الصلات مع موظفيها وعلاقة الكشغريين بالأجانب ولغتهم وآدابهم ودينهم وتعليمهم ودروسهم وارتقاءهم العقلي. والسارتين والمشرين الأوروبيين من الإنكليز والسويديين والألمان وصادرات تلك البلاد ووارداتها وتجارها وما يرجى لها من التقدم وقد جعل كتابه هذا لخدمة أمتة في سياستها وتجارها فوجه أنظار حكومته ومواطنيه لبلاد خاضعة بالاسم للنصين ولكنها تخالفها من حيث أصول سكانها ولغتها ودينها. وبلاد تركستان الصينية أو كشغر أتت عليها زمن كانت مستقلة منذ بضعة قرون على عهد سلاطين ويغور أما اليوم فإن الإسلام قتل فيها على رأيه حالتها العقلية والصناعية فليس فيها ما تستطيع أن تنهض به وحدها وتستعيد سالف استقلالها. فأصبح من اللازم إنشاء ممثلة حسنة الإدارة في تلك البلاد بين آسيا الشرقية وآسيا الغربية أي في طريق الحرير وما من دولة أوروبية تحدثها نفسها في الاستيلاء على تلك البلاد لأن روسيا ضعيفة وإنكترا لها من المشاغل

بغيرها ما يصددها عن اكتساحها والصين ليس في وسعها أن ترمي بقسم من شعبها ثم وأن تجعل لها جيشاً ضخماً من أبنائها يكون على قدم الدفـاع عنها وهي عارفة بأن مركزها مقلقل. ولذلك احتاجت بلاد كـشغر إلى الغريب لينهضها من كبوتها.

ولو كان فيها بعض الأهلين من المسيحيين لكان المرسلون المسيحيون ينفعون البلاد كما هو الحال في سورية ولكن الشعب هناك مسلم كنه فليس في الإمكان أن يدعى إلى النصرانية لما أن ذلك يهيج تعصبه ولا يأتي بنتيجة. ومن خرج من الإسلام فجزاؤه القتل عند المسلمين. فليس إذاً غير المرسلين البروسيين يعرفون من أين تؤكل الكتف ويتخذون طريقة توصل إلى المقصود فلا يدعون إلى الدين بل يتوفرون فقط على تقوية التجارة والصناعات.

وستجد ألمانيا في تلك البلاد مصارف مهينة لتجارها تنتفع بها كل الانتفاع ولا سيما إذا كانت كل ذاهبة إليها على شرط أن تؤسس فيها مملكة مستقلة تحت حماية الصين ولا يكون الإسلام دين حكومتها الرسمي بل تكون على الحياد تجري فيها الحرية المطلقة على أصولها لجميع النحل والملل وتتعاهد الدول بينها على ضمان ذلك كنه. والترك والتاتار هناك قد أفسدهم الحشيش والقنار فلا يستطيعون إدارة البلاد بيد القرغيز هم أكثر عدداً وأكثر متانة وقوة وليس عندهم أثر للتعصب.

أ. ج

الترغيب والترهيب

طبع هذا الكتاب الجيد التأليف في الهند وهو من تأليف الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة 656 وأعاد طبعه الآن أحمد ناجي أفندي

الجنائي ومحمد أمين أفندي الخانجي الكتبي وأخوه فجاء في مجلدين من القطع الكبير تبلغ صفحاتهما معاً زهاء 660 صفحة وقد قسمه مؤلفه إلى أبواب كثيرة تدور على ما ورد في الترغيب والترهيب صريحاً بدون ذكر الأسانيد المطولة وميز بين الأحاديث الصحيحة والحسنة أو ما قاربها وبين ما كان إسناده ضعيفاً وإن كان من تقدم من العلماء أساغوا التساهل في أنواع الترغيب والترهيب حتى أن كثيراً ذكروا الموضوع ولم يبينوا حاله وقد استوعب فيه جميع ما كان متداولاً في كتب الحديث لعهدده. وهو يطلب من طابعيه بالخروجي بمصر.

لا مساسية

الأستاذ أغناس غولدمهير اخري من أفراد علماء المشرقيات في أوروبا اليوم عرف بأبحاث كثيرة كتب بعضها بالألمانية وبعضها متعلق بالملل والنحل وأمانتها الآن من أبحاثه الأخيرة رسالة في مسألة السامري وعجل الذهب وروايات الكتب السنوية والتاريخية فيها وقد نشرها في مجلة الإفريقية باللغة الفرنسية أولاً ثم أفرد لها على حدة فجاءت شاهدة بسعة اطلاعه.

دروس القراءة

أهدينا القسم الأول والقسم الثاني من هذه الدروس لنشيخ محي الدين الخياط محرر جريدتي بيروت والإقبال وفي القسم الأول خمسة فصول الفصل الهجائي والأخلاقي والفكاهي والحكسي والديني وفي القسم الثاني الفصل الأخلاقي والحيواني والفكاهي والحكسي والديني ولكنها مشكولة بالشكل الكامل مطبوعة على نفقة محمد شاكر

أفندي ياسين طبعاً متقناً تسهل على الصغار القراءة من أيسر السبل فعساها تلاقي في المدارس إقبالاً.

كشف الستار

صنف السيد أحمد بن الحسيني الفقيه الأصولي المشهور نبذة من حكم القايض على المستحجر بالأحجار وأنه لا تبطل صلاة حامل الصبي إلا إن تحقق نجاسة ثوبه وأتى على ذلك بنصوص المتقدمين والمتأخرين عراقيين وخراسانيين وما رجحه في هذا الباب فجاءت رسالة مستوفاة في بابها ترفع الحرج عن المصدين وتشهد لمؤلفها بالفضل المبين وهي في نحو 180 صفحة مطبوعة طبعاً متقناً بمطبعة كردستان العلنية بالقاهرة على ورق جيد.

الإنشاء العصري

طبع محمد عمر أفند نجا من أدباء بيروت كتابه الإنشاء العصري طبعة ثانية مضيغاً إليها زيادات لم تكن في الأصل فتوسع في القسم التجاري منه فنثّل أكثر قواعد كتاب التجارة في معاملاتهم وأتى على جدول الأوزان والقياسات فكانت الزيادة في صفحات الكتاب 171 فأصبح أربعينائة صفحة متوسطة الحجم مطبوعاً في المطبعة الأهلية طبعاً متقناً وفي الكتاب رسائل تجارية وأخوانية ورسمية وغيرها وأخذجات من المعاملات وأكثرها في اصطلاح سورية بالطبع وهذا الكتاب في باب مستوفى الشروط فنثني على همة مؤلفه وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والشام وثمنه هنا سبعة قروش.

المقصود والمندود

هذا الكتاب تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن ولاد النحوي المتوفى سنة 332 طبع للنسرة الأولى في أوروبا وأعاد طبعه الآن محل محمد أمين أفندي الخانجي وشركائه. ذكر مؤلفه فيه من المقصور والمندود ما كان منه مقيساً وغير مقيس وألفه على حروف المعجم مثال ذلك الشر فإنها تكتب على وجهين فالشرى من الندى مقصور يكتب بالياء لأنهم يقولون في تشيته ثريان ويقال كأنه مطر التقى منه الثريان يريدون الظاهر والشرى الباطن وثرى الكتيب يثرى فهو ثريان والشرى في كثرة المال محدود. والكتاب نافع للناشئين باللغة لأنه يوفر عليهم عناء الرجوع إلى المعاجم للتنسيق بين المقصور والمندود من الأسماء إذا اشتبهت عليهم.

فن الرسم

نظم الشيخ حسين محمد الجنل أرجوزة من 160 بيتاً ضمنها قواعد فن الرسم والإملاء ليسهل حفظها على المبتدئين بالعربية قال إنه أقرأها التلاميذ حفظاً وفهماً فلم يقعوا بعد ذلك فيما كانوا يتخطون فيه من الخطأ فشكر له همتهم.

سير العلم والاجتماع

الجمعية الخيرية الإسلامية

أصدرت هذه الجمعية تقريرها عن سنة 1908 جاء فيه أن أملاكها بلغت 518 فداناً و18 قيراطاً و4 أسهم ودفعت كل ما كان باقياً عليها من ثمن أطيانها وبقي معها 7555 ج. م وبنع ريع أطيانها 3539 ج. م وإيرادها من أوقافها 509 ج. م وخصص لها في السنة ألف جنيه من الأوقاف الخيرية إعانة وعدد مدارسها في القطر المصري ثمانين فيها 1338 تلميذاً منهم 648 يتعلمون بالإنجاء وصرفت على مدارسها

6744 ج. م وستنشئ مدرسة لتعليم الفقيرات الخدمة المتولية وتربيهن التربية الأدبية للخدمة في بيوت الأغنياء ووزعت في السنة الماضية 945 ج. م إعانات وعدد أعضائها الآن 546 عضواً والمساعدين 122 وبلغ إيرادها من احتفالها السنوي 2448 وما تبرع به الخسرون 5970.

وقف خيري

وقف أحمد مظلوم باشا ناظر المالية المصرية وقرينته 1750 فدانا من أجود أطياها وقصرهما يرمل الإسكندرية على ذوي قرباهما ومن بعدهم إلى جمعية العروة الوثقى لتصرف ريعه في شؤون التربية وخصصا للجمعية حصة يقدر ريعها بألف جنيه سنوياً تتناولها وبعدهما.

مدرسة الفنون الجميلة

فتحت مدرسة للفنون الجميلة التي أنشأها في القاهرة من ماله الأمير يوسف كمال لتعليم التصوير والنقش وهي تسع ثلاثمائة طالب وطالبة وقد دخل هذا القدر منهم لتعلم هذه الفنون التي هي بنت الحضارة والارتقاء.

ورق من تراب النفط

يصنعون الآن في ضواحي كايك من أعمال ولاية مشيغان في الولايات المتحدة نوعاً من الورق بحيث لا تمضي ساعتان على وضع المادة المؤلف من هذا الورق حتى يخرج ورقاً لنصر أرقى من الورق المصنوع من الخشب وأل منه كلفة وهو لا ينفذ ولا يرشح ويصلح لوضع الفراء والأصواف فيقيها العث وغيره من الحشرات وقد أخذوا

يصنعون منه علباً ومقويات يتطلبها باعة القرو والثياب ولكن لونه أزرق وهم يحاولون أن يجعلوا منه نوعاً أبيض.

معدن جديد

اكتشف أحد الفرنسيين معدناً جديداً اسمه البلانشييت وهو مركب من حامض الصوان ومادة أخرى نحاسية أزرق اللون وهو موجود في بلاد الكونغو.

أساقفة الكشكة

يبلغ عدد الكرادلة الكاثوليك الآن 561 كردينالاً منهم 36 إيطالياً هذا مع أن إيطاليا ليس فيها سوى 30 مليوناً ممن ينتحلون الكشكة من مجموع 230 مليوناً من الكاثوليك في العالم وللكشكة 605 أساقفة من الأوروبيين منهم 258 إيطالياً على حين ليس من كاثوليك ألمانيا وفيها 22 مليوناً منهم سوى 25 أسقفًا.

ثروة روسيا

أحصى أحد المدققين ما دخل على روسيا من المال وما خرج منها في خلال السنة الماضية فكان مجموع ما دخل عليها من أموال القروض وغيرها من الواردات غير المقررة عشرة مليارات ومائتين وأربعة ملايين روبل صرفت مشرة مليارات وأربعمئة وخمسة عشر مليوناً. وتبلغ ديونها تسعة مليارات وثمانمئة مليون روبل أي 26 مليار فرنك أنفقتها في ثلاثة فروع منها أربعة مليارات وستمئة مليون في سبل الحروب الخارجية وأصاب الحرب اليابانية منها مليارين ومنها ثلاثة مليارات على إنشاء الخطوط الحديدية وابتاع بعض ما في بلادها منها وأسلفت المصارف العقارية للأشراف والفلاحين 1225 مليون روبل كما أعطت مليارين ثمن أراضي في سيبيريا

إلى أصحابها المستعبدين وفي بلاد روسيا 44 ألف كيلومتر من السكك الحديدية ريعها السنوي 65 مليون روبل وتعطي 2. 12 في المئة من أصل المبلغ المستقرض لإنشائها والباقي تدفعه الخزينة وتزيد واردات سككها حيناً عن آخر بزيادة سكانها وكثرة تنقلهم وجودة المستغلات. وتبلغ مساحة أراضيها الزراعية في أوروبا 430 مليون هكتار منها 165 مليون للحكومة والمدن والإقطاعات وغيرها والأراضي في روسيا كثيرة والناس لا يشكون من قلتها بل من قلة توفر بعض الفلاحين على حسن الانتفاع بها. والفلاح الروسي أغنى فلاحي العالم بكثرة ما يملك من الأراضي وأقلهم ثروة.

تربية الجنسين

مضت الشهر الأخيرة والتراع على أشده في الولايات المتحدة بين المعننين والمعننات للبحث عما إذا كان الإنصاف يقضي بأن ينال المعننات من المشاهرات بقدر ما يقبض المعننون. ومعلوم أن الولايات المتحدة تصرف القسم الأعظم من واردات بندياتها على التعليم. فقد كان سكان مدينة نيويورك سنة 1900، 3437202 وميزانيتها 118740596 ريالاً تنفق منها على المدارس 19731629 والباقي على الدين العام والشرطة ورجال المطافئ والمستشفيات والملاجئ الخيرية وغيرها هذا ما عدا الخمسة ملايين ونصف ريال التي أنفقتها تلك السنة على إنشاء مدارس جديدة وكانت ميزانية فيلادلفيا في تلك السنة 34605948 وعدد سكانها 1293697 أنفقت منها 4186000 على المدارس وكان سكان بوسطن في تلك السنة 580893 وميزانيتها عشرين مليون ريال خصصت منها ثلاثة ملايين للمدارس وعلى هذا فتتفق نيويورك التي تثار فيها التراع بين المعننين والمعننات أكثر من جميع

الولايات على المعارف فهي تصرف واحداً من ستة من وراداتها وبوسطون واحداً من سبعة وفيلادلفيا واحداً من ثمانية.

ثم أن عدد المعلنات في أميركا أكثر من عدد المعلنين وما زال عددهن آخذاً بالازدياد أكثر فقد كان عدد المعلنين في الولايات المتحدة سنة 1870، 77529 معلناً وعدد المعلنات 122986 فأصبح المعلنون في سنة 1904، 113744 والمعلنات 341498 وعدد المعلنين إن لم يكن في نقص فهو لا ينسب على العكس من عدد المعلنات فقد كان عددهن منذ ثلاث سنين يربي على عدد المعلنين ثلاثة أضعاف.

قامت إنثا عشر ألف معلنة في نيويورك يطالبن بحقوقهن قاتلات: إذا تساوى العمل وجب أن تتساوى أجرته فليس من العدل أن يعمل النساء في هذا المعنى كالرجال ولا ينلن من الأجور إلا ثلث ما ينال الرجل وإذا قدر لمن أن بنغن إحداهن الدرجة الأولى تقبض 2500 دولار على حين يقبض الرجل 3000 فاضطرت حكومة نيويورك إلى أن يجيبهن إلى مطالبهن وزادت ثلاثة ملايين دولار على ميزانية معارفها وكانت عشرين مليون دولار في نيويورك وحده كما تقدن وقد تنكأ مجلس الأمة أولاً على الموافقة على هذه الزيادة للمعلنات ورأى رفضه من الحكمة مخافة أن يتدرج ذلك إلى الأعمال الأخرى التي تشارك فيها المرأة الرجل في تلك الديار ويقوم النساء يطالبن بزيادة فيختل نظام البلاد الاقتصادي غلا أنه لم يسعد بعد الإقرار على زيادة ميزانية المعارف إلا أن يأخذ الرجال والنساء بحظ منها على السواء.

كتب مفوض الولايات المتحدة في الإشراف على العمل والعمال سنة 1896 تقريراً على 1069 مكرراً في ثلاثين ولاية من ولايات أميركا جاء فيه أن النساء يربحن في

المغاسل أقل من 23 في المئة من الرجال مع أنهم يعينون عملاً واحداً وأن النساء يقبضن 24 في المئة أقل من الرجال في المطاعم و 28 في المئة في معامل الأحذية و 46 في صنع العنب و 61 من صنع الفرش والأثاث وفي معامل السكاكين 116 في المئة والورق 117 ومثلها في المخازن والمكاتب وفي مكاتب الضمان 29 في المئة وفي مكاتب الوكالات عن أدوات الخياطة 66 في المئة. ولئن كانت الولايات المتحدة تزيد ميزانيتها في المعارف سنة عن سنة فإن هذه الزيادة تصرف في الغالب في بناء مدارس فخيمة وابتغاء أدوات فاخرة فقد بلغ ما صرفته الحكومة هناك على المصارف سنة 18903، 7105999190 ريالاً ولم يأخذ المدرسون والمدربات سوى نحو 36 مليون دولار. وتبين بالإحصاء أن إقبال الرجال على التعليم قل بعد حرب أميركا مع إسبانيا ولم يعد يتمحض للتعليم إلا من شغفوا به ورغبت النفوس عن اتخاذه حرفة للارتفاق بها وذلك لأن المتعلم من الطراز الأول كالأئمة الأساتذة قد يربح أضعاف ما يتناول من التدريس إذا انصرف للأعمال الحرة. وقلق رجال العلم في أميركا من دوام إقبال النساء على التعليم وانصراف وجوه الرجال عنه وقالوا بأنه سيحيى زمن ينحصر التعليم في أميركا بأيدي النساء وقال رؤساء الكليات ومديرو المدارس ونظارها أن تدريس الرجال أرقى من تعليم النساء. وأثبتوا أن من الضروريات في التعليم البيان والنظام وأن صبر المرأة ووجدانها وإدراكها ربما كانت أرقى من طبيعة الطفل المتعلم ولكن كل هذه الصفات لا تجبر النقص الخسوس في أسلوها في التعليم وذلك لأن ضعفها الخسوس عن التفصيل يزيد هذا النقص استحكاماً ويحيى ضعفاً على إباله فيما يتجلى في دروسها من الإهمال.

تقوم المدرسات في المدارس الابتدائية بأعمالهن خير قيام لما أن الموضوع واضح في ذاته وما هو إلا حروف وأرقام ولكن إذا عهد إليهن تدريس النحو يوردن القاعدة وشواذها ويضعفن عن التبيان وتحوّلن أساليب التفهيم وبيان الروابط بين الموضوعات وقد ظهر أن الفتيات يفضلن الأخذ عن المعلمين إذا أردن تعليماً سليماً بسيطاً والفتيان لا يؤثرون التخرج بالمعلمات وغدا كانت الكتب المدرسية واضحة الأسلوب لا يقتضي لها إلا تقرأها المعلمة فتقوم قراءتها مقام الشرح والعبارات المنطقية. ولكن كتب التدريس في أميركا إذا قوبل بينها وبين أمثالها في ألمانيا وفرنسا يتبين أنها أخط بكثير.

ولا يجب أن يؤخذ من هذا بأن الواجب إحصاء أبواب التعليم في وجوه النساء فإن المرأة يحق لها أن تعيش كالرجل. ولكن ظهر أن النساء في البلاد الإنكليزية السكسونية حيث صحت عزائتهن على منافسة الرجل لا يصلن إلى المناصب السامية إلا نادراً وهذا مما يشبه ما من عليه من الانحطاط العقلي. وأنا نرى المرأة تنجح أحياناً أكثر من الرجل في الأعمال التي يكون الدافع غنيها الغرام والهوى أكثر من إعمال الفكر والقوى كأن يكون منهن ممثلات ومغنيات يفقن المشئين والمغنين ومنذ استوليت على هذين الفرعين في أميركا وإنكنترا أنزلن درجة فن الأدب فيهما وسبب نجاحهن بل تفردهن بهذين الفرعين ناشئ في الأغلب من درجة مالية وذلك لرصاهن بالقليل من المال على ما هو العكس في الرجال. ومستحق ألمانيا وإنكنترا وأميركا في هذا الشأن فيكون نساؤهما قابضات على أزمة التشيل والغناء فيها بعد قليل من الزمن. والعلوم التي تبرز فيها النساء حقيقة على صورة مدهشة هي الرياضيات لأن

موضوعها يعصنهن من الغلط وتدقيقهن فيها ناشئ من نفس الموضوع لا من قوة عقل المرأة.

وحري بالرجال في الشؤون العقلية على الأقل أن لا يحرموا من حقوقهن ولا دليل ينهض على هذه القضية أكثر من أن الأمير كي فإنه لم يأت بشيء خارق للعادة حتى الآن في عالم العنم وذلك لأن المرأة تعدده للسير في هذا السبيل قبل دخوله الكليات. وليس النساء مسئولات عن الميل في إهمال التهذيب المنظم للذاكرة ولكنهن لم يخلقن على ما نرى ليعلمن الولد طريقة صالحة في تصحيح الأفكار أما من حيث الأخلاق فإن تعليم النساء للرجال ليس طالع خير فمنذ سنين ذهب بضع مئات من الأساتذة والمعلمين الإنكليز إلى أميركا على نفقة المستر موسلي أحد أغنياء الإنكليز للبحث عن طريقة التربية في الولايات المتحدة ومما لاحظوه ملاحظة خاصة في تقريرهم تأثير التربية التي تربىها النساء الرجال وأثرها المدهش في المجتمع الأميركي ونعني بهذا التأثير قلة أخلاق الرجولية فيه وما كانت ملاحظة تلك اللجنة هي الأولى من نوعها بل أن غير الأميركيين كثيراً ما كانوا يدهشون مما يبدو لأنظارهم من هذا القبيل.

رجال الأمير كان يعنون من وراء الغاية في المحافظة على الست وثلاثين ألف قاعدة في مصطلحات المدنية الاجتماعية فيبالغون في التأني بنباسهم مبالغة مفرطة ويدققون كل التدقيق في القيام بأقل ما تقتضيه سنة الأزياء ويرققون ألغابهم ترقيقاً يقربها أبداً من التكلف ولا ينسب ذلك غلا لتسليم مقاليد التربية لنسأة. ولو استطاع المرء أن يكون تاماً في هذا المعنى لما كان ذلك بأس بل قد يحدث كثيراً أن المبالغة في التزبي والمنافسة في الحصول على صفات الظرف الذي لم تجعده الطبيعة من خصائص الرجل

تعبث بمروءته ولكن إذا كانت أخلاقه من المثانة بحيث لا تفسد رجوليتها لا تلبث الرجولية أن تزيد فيه مستقلة عن كل تأثير من تأثيرات الحضارة ولا يكون تكلف الظرف والنفط إلا ظواهر خداعة ويبعد عن درك علاقة التمدن والتجمل في الحياة الاجتماعية بحياة الأعمال. وقد أدرك بعض الأمير كان نتيجة هذه التربية النسائية وسجنوا شيئاً من سيئاتهما متى جاوزت حد القراءة والكتابة والحساب.

ومن سوء أثر هذه التربية في الأمير كان أن الرجل يرى نفسه أحط من المرأة مهتماً تصنع لها ويرى من كرمها أن تعطف عليه وهكذا حتى أصبح المجتمع الأميري أنثوياً فيه من ضروب التكلف والغرابة أشكال وألوان.

انتهى منحصراً من مقالة لأحد علماء فرنسا.